اقرصه من عرضك اليوم فقرك معناه من عابك واذكر
أسلافك فلا تجاوزه وقول أبي ضمضم اني تصدقت
بعرضي على عبادك معناه تصدقت على من ذكرني أو ذكر
اسلافي بما يرجع الى عيبه ولم يرد أنه أحله من أسلافه
ولكنه اذا ذكر آباءه الحقه بذكرهم نقيصة فاحله مما وصل
اليه من الأذى وأراد حسان ان أبي ووالده وجميع
اسلافي الذين امدح واذم من جهتهم فاتى بالعموم بعد
الخصوص كما قال ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم فاتى بالعموم بعد الخصوص والدليل على ذلك ان العرض
ليس بالنفس ولا البدن قول النبي صلى الله عليه
وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فلو كان العرض
هو النفس لكان قوله دمه كافيا عن قوله عرضه لأن
الدم يراد به ذهاب النفس ويدل على هذا قول عمر رضي
الله عنه للحطيئة فاندفعت تغني بأعراض المسلمين معناه
بأفعالهم وأفعال أسلافهم قال الشاعر « وأدرك ميسور
الغنى ومعي عرضي » اي أفعاله الجميلة قلت جلبناه مع طوله
لاستيعابه القول في أبواب العرض وفصوله وفي البيت
الثالث التزام ما لا يلزم . قوله

والعرض الذي ينال الحي في العمر من دنيا حكاها في

أقول العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها وما كان من
مال جل أو قل وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض
انما الغنى غنى النفس وأورده الجوهري والهروي كالتمثيل
ويقال انما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر على
انه ليس بحديث وأورده جماعات على انه حديث رواه أنس
وغيره في خطبة نبوية والله أعلم والعرض مبتدأ خبره

الذي

الذي ينال اي يدركه الحي بالحياة أيا كان في العمر بالضم لا في
النظم ويقال بضمتين أيضا أي في الحياة أي طول حياته
وقد يكنى بالعمر عن ارادة القسم كلعمري ومن دنيا بيانه
لما في الموصول من الابهام وهو على حذف مضاف أي
من حطام دنيا أيا كان نقدا أو حيوانا أو غير ذلك ولهذا
تحقير الحكاها وماثلها في اي ظل منتقل واصله
فيء بالهمز ثم أبدل وادغم ولكونه عكس التشبيه
للمبالغة والأصل حكت فيئا اي ماثلته في سرعة
انتقاله وتغير أحواله وعدم بقائه على حالة واحدة
فعكسه الناظم مبالغة وتشبيه أحوال الدنيا بالظل الزائل
مما كثر في الكلام وشاع في النثار والنظام . فأما العرض
الذي يقابل النقد فهو بالفتح فقط في اللغة الفصحى وجمعه
عروض وهي الأمتعة التي لا يدخلها وزن ولا كيل ولا
تكون حيوانا ولا عقارا كما قاله الجوهري وغيره وقد حكى
المجد عن القزاز انه يقال بالتحريك أيضا . قوله

والعرض ان شئت بضم العين ناحية الشيء وبغير مين

أقول العرض بالضم وقد يقال بضمتين اتباعا ان شئت
أي ان أردت ضبطه ومعناه فهو مضبوط بضم العين
المهملة التي هي فاؤه وناحية الشيء تفسير له قال الجوهري
وعرض الشيء بالضم ناحيته من أي وجه جئته وقال
الهروي نقلا عن ابن الأعرابي العرض الجانب من كل
شيء وناحية الشيء جانبه قال الفيومي هي فاعلة بمعنى
مفعولة لأنك نحوتها أي قصدتها وقوله بغير مين اي بلا
كذب زيادة أقام بها الوزن فقط وكان الأولى تركها وان جاء
فيها بالتزام ما لا يلزم . قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)